والإنجيل وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يمر عليهما ويسمع ما
يقراءانه وقيل عاسا غلام حويطب بن عبد العزي قد اسلم وكان
صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي وانما لم يصرح باسم من رموا
انه يعلمه مع كونه ادخل في ظهور كذبهم للإيذان بان مدار خطابهم
ليس نسبته عليه السلام الي المتعلم من شخص معين بل من البشر
كائنا من كان مع كونه عليه السلام معدنا لعلوم الاولين والاخرين
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي الالحاد الاماله من الحد الفبر اذا
اماله حفر وعن الاستقامة فقالوا الحد فلان في قوله والحد في دينه
اي لغة الرجل يميلون اليه النزل عن الاستقامة اعجمية غير نبية وقري
بفتح الياء والحاء وبتعريف اللسان وهذا القران الكريم لسان عربي
مبين ذو ابيان وفصاحة والجملتان مستانفتان لابطال طعنهم وتقرير
ان القران معجز بنظمه كما انه معجز بمعناه فان ترجمتم ان بشرا يعلمه
معناه فكيف يعلمه هذا النظم الذي اعجز جميع اهل الدنيا والعيث
في اثنا الطعن باذيال امثال هذه الخرفات الركيكة دليل علي كمال
عجزهم ان الذين لا يؤمنون باياات الله اي لا يصدقون انها
من عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسمونها تارة افتراء واخري
اساطير معلمة من البشر لا يهديهم الله لسوء حالهم ولهم في الاخرة
عذاب اليم وهذا تهديد لهم ووعيد علي ما هم عليه من الكفر
باياات الله تعالي ونسبة رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
الافتراء والتعلم من البشر بعد اماطة شبههم ورد طعنهم وقوله
تعالي انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون باياات الله
رد لقولهم انما انت مفتر وقلب للامر عليهم ببيان انهم هم المفترون
بعد برهنة بتحقيق انه منزل من عند الله بواسطة روح القدس

وانما

وانما وسط بينهما قوله تعالي ولقد نعلم الاية لما لا يخفي من شدة
اتصاله بالرد الاول والمعني والله تعالي اعلم ان المفتري هو
الذي يكذب باياات الله ويقول انه افتراه ومعلم من البشر
اي تكذبهما علي الوجه المذكور هو الافتراء علي الحقيقة لان
حقيقة الكذب والحكم بان ما هو كلامه تعالي ليس بكلامه تعالي
في كونه كذبا وافتراء كالحكم بان ما ليس بكلامه تعالي كلامه تعالي
والتعريض بالكذب للمبالغة في بيان فحشه وصيغة المضارع
لرعاية المطابقة بينه وبين ما هو عبارة عنه اعني قوله لا يؤمنون
وقيل المعني انما يفتري الكذب ويليق به ذلك من لا يؤمن
باياات الله لانه لا يترقب عقابا عليه ليرتدع عنه واما من
يؤمن بها ويخاف ما نطقت به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه
افتراء البتة واولئك الموصوفون بما ذكر من عدم الايمان باياات
الله هم الكاذبون علي الحقيقة او الكاملون في الكذب اذ الكذب
اعظم من تكذيب اياته تعالي والطعن فيها ما مثالها تلك الامثلة طويل
والسر في ذلك ان الكذب الصادق الذي هو عبارة عن الاخبار
بعدم وقوع ما هو واقع في نفس الامر بخلق الله تعالي او بوقوع
كذلك مدافعة لله تعالي في فعله فتعاطي التكذيب مدافعة له
سبحانه في فعله وقوله المبني عليه تحمة معاداة الذين عاداتهم
الكذب لا يزعمهم عنه وازع من دين او مروءة وقيل الكاذبون في قولهم
انما انت مفتر من كفر بالله اي تلفظ بكلمة الكفر من بعد ايمانه
به تعالي وهو ابتداء كلام لبيان حال من كفر باياات الله بعد
ما امن بها بعد بيان حال من لم يؤمن راسا وهو من موصولة ومحلها
الرفع علي الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر الاتي عليه او هو خبر لما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)